University of Tehran Press

Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

Online ISSN: 3092-6475

The Significance of the Phrasal Verb in the collection "December Nahdatat" "Hassan Ali Al-Batran's Very Short Story"

Hosein Kiani[1] | Ali Pourdelphizadeh[2*]

1. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Management, University of shiraz, shiraz, Iran. E-mail: hkyanee@shirazu.ac.ir
2. Corresponding Author, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Management, University of shiraz, shiraz, Iran. E-mail: Alipourdelphizadeh@gmail.com

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received: 21 July 2025
Revised: 30 February 2026
Accepted: 30 March 2026
Published Online: 13 June 2026

Keywords:
Very short story,
Phrasal Verb,
Condensation,
Tension,
Subject unit.

ABSTRACT

Literature in the current era has kept pace with the latest changes in the modern world, and the reason for these developments is due to political, social, and cultural conditions. The very short story is one of these advances that took place and continues to take place in the arena of literary storytelling. The genre is based on several pillars about which critics have disagreed, so the mention of the story, unity of thought, and condensation are its fixed pillars. In addition to some narrative and architectural techniques such as the verbality of sentences, paradox, and the disappointment of the waiting horizon, which some critics have identified as among the main pillars of the very short story. The study focuses on the actual sentence in the very short story, showing its role and the connotations it carries in the stories of the collection "December Nahidat" by the Saudi storyteller Hassan Ali Al-Batran, as well as the reason for the storyteller's reliance on it in the architecture of the very short story. The study utilized the "structuralist approach", which examines the architecture and construction of the very short story and focuses on the connotations carried by verb phrases without nouns in the sample stories. The research concluded that relying on verb phrases in the construction of the very short story leads to characterizing the story text with "condensation", "tension and crisis", and "accelerating the pace of events", while using noun phrases instead of verb phrases takes away these features. The thematic unity was a permanent connotation in addition to the three connotations carried by the stories in the research sample, which confirms that these connotations and the phrasal verb itself are effective and influential mechanisms for providing and promoting thematic unity in the very short story.

Cite this article: Kiani, H. & Pourdelphizadeh, A. (2026). The Significance of the Phrasal Verb in the collection "December Nahdatat" "Hassan Ali Al-Batran's Very Short Story". *Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry*. 22 (2), 165-178. http//doi.org/10.22059/jal-lq.2026.406726.1560

© Authors retain the copyright and full publishing rights.
Publisher: University of Tehran Press.
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2026.406726.1560

جامعة طهران

ابن المقفع في القص والقصيد

موقع المجله: https://jal-lq.ut.ac.ir

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٦٤٧٥-٣٠٩٢

دلالة الجملة الفعلية في مجموعة "ناهدات ديسمبر" القصصية القصيرة جدًا لـ"حسن علي البطران"

حسين كياني[١] | علي بوردلفي‌زاده[٢*]

١. اللغة العربية وآدابها، العلوم الإنسانية، جامعة شيراز، شيراز، إيران. البريد الإلكتروني: hkyanee@shirazu.ac.ir

٢. الكاتب المسئول، اللغة العربية وآدابها، العلوم الإنسانية، جامعة شيراز، شيراز، إيران. البريد الإلكتروني: Alipourdelphizadeh@gmail.com

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
علمي

تاريخ‌هاي مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٧/٢١
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٦/٠٢/٣٠
تأريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٥/٣٠
تأريخ النشر: ٢٠٢٦/٠٦/١٣

الكلمات الرئيسة:
القصة القصيرة جدًا،
الجملة الفعلية،
التكثيف،
وحدة الموضوع.

الملخص

واكب الأدب في العصر الراهن أحدث التغيّرات التي تطرأ على العالم الحديث، والسبب في هذه التطورات يرجع إلى الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي تحيط بالعالم بمجمله ومن مختلف جوانبه. تعدّ القصة القصيرة جدًا إحدى هذه التقدمات التي جرت ولا تزال في ساحة الأدب القصصي، حيث يقوم النوع القصصي على جملة من الأركان التي اختلف النقّاد بشأنها، فيتأرجح ذكر القصصية ووحدة الفكر والتكثيف كأركان ثابتة، فضلاً عن بعض التقنيات السردية والمعمارية كفعلية الجمل، والمفارقة، وتخييب أفق الانتظار، والتي جعلها بعض النقّاد من ضمن الأركان الأساسية للنوع. تتمحور الدراسة التي نحنُ بصددها حول الجملة فعلية في القصة القصيرة جدًا، وتبيين دورها والدلالات التي تحملها في قصص مجموعة "ناهدات ديسمبر" للقاص السعودي "حسن علي البطران"، فضلًا عن سبب ركون القاص إليها في معمار القص القصير جدًا. جاءت الدراسة باستعانة "المنهج البنيوي" الذي يبحث في معمار وبناء القص القصير جدًا ويرتكز على الدلالات التي تحملها الجمل الفعلة دون الاسمية في القصص عيّنة البحث. استخلص البحث في ختامه إلى أنّ الاعتماد على الجمل الفعلية في بناء القصة القصيرة جدًا يؤدي إلى تمييز النص القصصي بـ"التكثيف"، و"التوتر والتأزم"، و"التسريع من وتيرة الأحداث"، بينما استخدام الجمل الاسمية بدل الفعلية يسلب منها هذه الميزات. قد يضطر القاص إلى استخدام الجمل الاسمية في إنتاجه القصصي القصير جدًا، إلّا أنّه وبروحه الإبداعية يتخذ خبرها جملًا فعلية ليضفي نفس ميزات ودلالات الجمل الفعلية عليها. إنّ الوحدة الموضوعية كانت دلالة دائمة فضلًا عن الدلالات الثلاثة التي تحملها القصص عيّنة البحث، ما يؤكد أنّ هذه الدلالات والجملة الفعلية بحد ذاتها تعدّ كآليات فعالة ومؤثرة لتوفير وتعزيز الوحدة الموضوعية في القصة القصيرة جدًا.

العنوان: كياني، حسين و بوردلفي‌زاده، علي (٢٠٢٦). دلالة الجملة الفعلية في مجموعة "ناهدات ديسمبر" القصصية القصيرة جدًا لـ"حسن علي البطران". ابن المقفع في القص والقصيد، ٢٢ (٢) ١٦٥-١٧٨.

http//doi.org/10.22059/jal-lq.2026.406726.1560

© المؤلفون.

الناشر: دار جامعة طهران للنشر

DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2026.406726.1560

المقدمة

تُعَدُّ القصة القصيرة جدًا أحدث وأقصر نوع قصصي ظهر في الساحة الأدبية، فكان له دور في نسبة الإقبال على الأدب بشكل عام، وهي تتناسب ومقتضيات العصر الراهن من حيث السرعة التي أصبحت متطلبة على جميع الأصعدة. يقوم النوع القصصي على جملة من الأركان والتقنيات السردية، فكانت الجملة الفعلية من أهمّ الركائز التقنية التي يُبنى عليها النوع القصصي. تميز الجمل الفعلية القصة بعدة ميزات، بينها؛ الابتعاد عن الرتابة، والتميز بالحركية التي يتطلب وجودها في هذا النص القصصي القصير. إنّ الجملة الفعلية ترتكز على "الفعل" وهذا يدلّ على الأهمية الكبيرة للفعل فيها دون الاسم، وهو ما تهدف له القصة القصيرة جدًا.

حسن علي البطران كاتب وقاص سعودي من مواليد مدينة الأحساء، ظهر اسمه في ساحة القصة القصيرة جدًا منذ نهايات العقد الأول من القرن الحاضر بمجموعته القصصية "نزف من تحت الرمل"، ولا يزال هذا النشاط متواصلًا لغاية الساعة، ليعدّ بهذا من أكثر الكتّاب إنتاجًا للمجموعات القصصية على مستوى الوطن العربي. العناية الكبيرة التي أولاها القاص لهذا النوع كانت حافزًا لدراسة ركن الجملة الفعلية فيها، فتكمن أهميّة هذه الدراسة في هدفها الذي تقدّم من خلاله اللبنات الأولى التي تجعل القصة القصيرة جدًا أقرب إلى المهتمين بالأدب القصصي.

سؤال البحث

- ما دلالة الجملة الفعلية في مجموعة "ناهدات ديسمبر" القصصية القصيرة جدًا لـ حسن علي البطران؟

منهجية البحث

تأتي هذه الدراسة وفق المنهج البنيوي الذي يعرّف في حدوده بأنّه «منهج تحليلي، يعتبر النص بنية مغلقة مكوّنة من متوالية من الجمل يجب دراسة أبنيته من الداخل، والكشف عن العلاقات بينها، وكيفية أدائها لوظائفها الجمالية، تهتم البنيوية بالبنيات اللغوية والفنية والرمزية للنص، وتبحث عن القوانين الداخلية التي تحكمه» (زلافي، ٢٠١٩م، ٨٢). اختيار هذه المجموعة دون غيرها من مجموعات القاص جاء بدافع من تمظهر هذا النوع الجملي فيها على وجه التحديد بشكل جليّ، وما تحمله هذه الجمل في القصص محلّ الدراسة من محمولات تتغياها القصة القصيرة جدًا في المعمار والمحمول المثالي لها.

واختيار العيّنات القصصية من المجموعة راجع إلى أنها الأكثر تجليًا فيها. جاء تحليل القصص ينطلق من الدلالة التكثيفية التي تحملها قصص المجموعة من خلال الاعتماد الواسع على لبنة الجملة الفعلية، وذلك من خلال تبيينه في أربعة عيّنات، بينما بقية الدلالات التي جاءت بعد التكثيف عرض البحث لها ثلاثة عيّنات، وهذا راجع إلى الدلالة التكثيفية الكبيرة التي حمّلها القاص لقصصه مقارنة بالدلالتين التأزمية والتسريعية.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تبيين دلالة الجملة الفعلية في مجموعة «ناهدات ديسمبر».

الدراسات السابقة

اهتمّ العديد من الدراسات بالقصة القصيرة جدًا ودور الجملة الفعلية في بنائها، منها:

- أبو جنيبة (د.ت) بحث في أنماط الجملة الفعلية المقسّمة في القصة القصيرة جدًا إلى جملة الفعل الماضي وأخرى للمضارع وجملة فعل الأمر، وجاء ذلك على ضوء منهج الوصف والتحليل. استحصلت أنّ القصص المدروسة كانت زاخرة بالجمل الفعلية ذات المحمول الواحد، فتعرضت لما يخرجها عن الأصل الذي تقوم عليه الجمل الفعلية في بنائها، فكانت الجملة الفعلية ذات الفعل المضاع هي الأكثر حضورًا بين بقية أنواع الجمل الفعلية.

- حمداوي (٢٠١٧م) تناول الجملة الفعلية في ثلاثة فصول من مؤلفه. توصل الكاتب أنّ الجمل الفعلية في المجموعات المدروسة كانت تحمل دلالات مختلفة منها إضفاء الإيقاع السردي والتوتر والحذف والإضمار، فضلًا عن التنوع الكبير الذي كانت تتميز به هذه الجمل، فاستحصل في الختام أنّ الجملة الفعلية اتسمت بسمات لسانية وتركيبية، وأخرى سردية ودلالية.
- مرامي وآخرون (٢٠١٧م) ارتكزوا على الجملة الفعلية في القصص القرآني القصير جدًا من خلال الاعتماد على منهج الوصف والتحليل. راحت الدراسة تجيب على كيفية تأثير الجملة الفعلية على التكثيف في القصة القرآنية، ومن ثمّ النتائج التي يؤدي لها هذا استخدام.

تتميز القصة القرآنية القصيرة جدًا بالتكثيف وتوافر هذا الركن يحصل من خلال الاعتماد على الجمل الفعلية، فضلًا عن تأثيرها في تسريع الأحداث والتركيز على الجوانب الأصلية.

- حمداوي وبغيبغ (٢٠٢٠م) في مؤلفهما يجيبا على أحد عشر سؤالًا عن القصة القصيرة جدًا. تعدّ الجملة الفعلية أحد أهمّ الأركان التي يجب توافرها في الإجابة على السؤال الرابع الذي يتمحور حول معايير القصة القصيرة جدًا، بما تضفيه من توتر وتأزم وتسريع في وتيرة الأحداث القصصية.

تُبيّن هذه الدراسات السابقة أنها لم ترتكز على المحمولات والدلالات التي تشحن بها النوع القصصي، بل ارتكزت على كيفية بناء القص القصير جدًا من خلال الاعتماد على هذا النوع من الجُمل، وهذا ما يجعل موضوع دلالات الجملة الفعلية في القصة القصيرة جدًا وتطبيقها على مجموعة قصصية محددة بواسطة دراسة مستقلة فجوة بحثية وحلقة مفقودة تحاول هذه الورقة البحثية أن تبحث عن هذا الجانب من القصة القصيرة جدًا.

القصة القصيرة جدًا

ظهرت القصة القصيرة جدًا في الحقل الأدبي وحصلت على شعبيتها الوافرة لمراعاتها السياق الذي يتطلبه العصر الحاضر، وهذا يدلّ على النشأة البلاغية لها. إنّ حداثة ظهور القص القصير جدًا واجهت العديد من الآراء والمواقف، وهذا لم يكن بالأمر الغريب، وإنما كلّ جنس أدبي حديث يظهر في الساحة يتعرض لهذه التحديات، فإن كان جديرًا بالبقاء يصمد ويواصل حضوره، وإن لم يكن جديرًا بذلك فيترك المجال للأجناس الأدبية الأخرى التي يقبل عليها القرّاء ويشغفون بها قراءة ونقدًا وتحليلًا. توصف القصة القصيرة جدًا بأنّها كـ«نفس عميق جدًا» (الرشادة، ٢٠٢١م، ١٩٥)

فالإنسان عادة يميل إلى النفس العميق للتعبير عن عدّة كوامن نفسية كألم في النفس أو القلب لا يمكنه التعبير عنه، أو قلق كبير يشغل الفكر قد يريح صاحبه بعض الشيء بواسطة النفس العميق، فالقصة القصيرة جدًا بعدد قليل من الكلمات لا تتجاوز المائة، لا تستغرق سوى دقيقة أو دقيقتين في قرأتها، تتمكن من قول ما يدور ببال القاص من ألم أو قلق، ما يؤكد على أنه ينبغي للقصة القصيرة جدًا «أن تكون موصلة للمعنى ومؤثرة في المتلقي بأقل الكلمات وبأقرب الصيغ، لأنه كلما ضاق المبنى كلما اتسع المعنى حسب رأي البلاغيين» (يوب، ٢٠١٢م، ٣٣).

هناك من اتهم القصة القصيرة جدًا بأنها مجرد نوع قصصي سطحي لا يتجاوز القشور، وذلك نظرًا لحجمها القليل، إلّا أن الردّ على هذا يأتي بأنّه «يتمحور فيها الحادث الذي يعتمد على موقف حاسم» (مرامي وعربي، ٢٠١٦م، ١٠١)، لأنّه حدثٌ مفصلي قد لا يعيره الروائي أي عناية، لكن القاص في القصة القصيرة جدًا يتناول هذا الحدث بالاعتماد على العناصر الخاصة بهذا النوع، إذ«تقوم القصة القصيرة جدًا على حدث واحد فقط، ولكن يكفي أن هذا الحدث له همومه المعتبرة» (العيسي، ٢٠١٩م، ٣٢١).

لم يتمكن القاص في قصصه القصيرة جدًا أن يصبّ اهتمامه على الشخصية القصصية ويجعل لها مركزية الأحداث، بل لا بد ويصبّ اهتمامه على الحدث الذي يرمي إليه، وذلك يتحقق عبر الاهتمام الواسع بكيفية صياغة الفعل أو الاعتماد الكبير على

الجملة الفعلية أو الاسمية ذات الخبر الفعلي. تقوم القصة القصيرة جدًا على عدد من الأركان البنائية التي تشكل الأسّ الرئيس لها، جلّ «الدراسات تتفق إلى حدّ كبير على أهمّ مقومات أو عناصر القصة القصيرة جدًا وأبرزها؛ إذ تشترك معظمها في أنّ: الحكائية/ القصصية والتكثيف والاقتصاد اللغوي ووحدة الموضوع» (قبيلات، ٢٠١٥م، ١٦١). أمّا من حيث التقنيات التي يعتمدها القاص في القص القصير جدًا فإنّ المجال مفتوح له للمناورة بحُرِّيَةٍ في استخدامها، فبعض هذه التقنيات معمارية تختص بالبنية وأخرى سردية، تتمثل في«المفارقة، والحكائية، وتراكب الجمل، والتركيز على الوظائف الأساسية دون الوظائف الثانوية، والإقبال على الجملة الفعلية» (الحمداوي وبغيبغ، ٢٠٢٠م، ٤٠).

الجملة الفعلية في القصة القصيرة جدًا

تقوم المنظومة الكلامية والكتابية على الكلمات التي تحصل على معناها المقصود من خلال اصطفافها إلى جانب بعضها بشكل كامل ومستقل. إنّ النصوص العربية، تتكوّن من جُمَلٍ مختلفة من حيث البناء والدلالة، منها الجملة الفعلية و الاسمية. تعدّ الجملة الفعلية هي الأكثر تأثيرًا واستخدامًا مقارنة بنظيرتها الاسمية، وهذا يرجع إلى ما تحمله هذه الجملة من دلالات، فـ«الجملة الفعلية تلك التي تتكوّن من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، وهي ما كان المسند فيها فعلا متقدما تاما غير ناقص» (أبو جنيبة، د.ت، ٥٥٨).

أعار النقّاد اهتمامًا كبيرًا بالجملة الفعلية، حتى أنّ بعضهم يكاد يعدّها ضمن الأركان التي يقوم عليها النوع القصصي. استخدام هذه الجملة في القصة القصيرة جدًا يخرجها من السكون والرتابة والتقريرية التي تعاني منها حال استخدام الجملة الاسمية، بل، وتصبح مشحونة بالتوتر والحركة والتأزم الناتجين عن استخدام الأفعال في بداية القصص. إرباك المتلقى نقطة جوهرية يعتمد عليها أغلب كتّاب القصة القصيرة جدًا من خلال بعض التقنيات القصصية والبلاغية، من ضمن هذه التقنيات اعتماد القاص على جملٍ تتميز بـ«الحركية الموجزة، وتوظيف العبارات المنتقاة البسيطة في وظائفها السردية والحكائية» (حمداوي وبغيبغ، ٢٠٢٠م، ٧٠). يتوفر النشاط بواسطة الاعتماد على الجمل الفعلية ذات التأثير الفعّال فضلاً عن تتالي الأفعال بنقاط ثلاثة تفصل بينهما، فهذا الاعتماد يمكّن القاص من خلق جوٍّ متوتر يضطر المتلقي لقراءة القصة مرات ومرات للتوصل إلى النتيجة النهائية.

دلالة الجملة الفعلية في المجموعة

التكثيف

يعدّ التكثيف ركنًا جوهريًا في القص القصير جدًا، إذ أنّه الركن الذي يميز النوع القصصي عن بقية الأنواع القريبة منه، فالتكثيف يترك أثره على جميع جوانب القص القصير جدًا، بدءًا من الأحداث وصولًا إلى الشخوص والزمكان، وختامًا بالقفلة التي تتجلى للمتلقي مكثّفة صعبة المنال في جوانب منها. يعتمد القاص لتوفير هذا الركن في النوع القصصي على عدّة آليات دلالية، فوجد من الجملة الفعلية آلية تساعد وتدعم من تحقيقه بشكل واضح، ما أدّى إلى الميل لهذا النوع من الجمل لتحقيق التكثيف الذي لا يمكن تصور النوع القصصي بغيابه.

لا بدّ من الانتباه إلى أنّ «التكثيف والرمز هما من أهمّ العناصر التي تجعل المضمون أكبر من حجم الكلمات، حيث وجدنا أنّ بعض القصص القصيرة جدًا كان في حدود أربع كلمات (...). وفي هذا السياق-تحديدًا-تصبح كتابة القصة القصيرة جدًا صعبة وعصيّة، وأن استسهالها سيفضي في المحصلة العبثية السردية، عندما يتحول هذا الخطاب إلى ممارسة فجّة أو سطحية» (المناصرة، ٢٠١٥م، ١٥). الاعتماد على توالي الأفعال أو توالي الجمل الفعلية يمهّد طريق القاص للحصول على ميزة التكثيف، فاختيار هذه الجمل يساعده على أن يوفّر هذا الركن في النوع القصصي. في القصص التي سيأتي ذكرها يتبيّن الميزة التي وفّرها القاص من خلال الاعتماد الواسع على الجمل الفعلية التي ظهرت في القصص التالية:

"طاقة خفية

لا يتورع في قضاء حاجته..

يُنظر إليه كحيوان أليف..!
تزوج وزادت وحشية غرائزه
وأصبح إمامًا..!!" (البطران، ٢٠١٤م، ١٨)

جاءت الجملة الأولى منفية بواسطة حرف النفي "لا"، فالنفي الذي سبق الجملة الأولى من القصة لم يؤثر على الطاقة والدلالة الفعلية التي تحملها الجملة، بل يعدّ «من العوارض المهمة التي تعرض بناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء. فالنفي يتجه في الحقيقة إلى المسند، وأما المسند إليه فلا ينفى. (...) أمّا الجملة الفعلية فإن النفي فيها لا بدّ أن يتصدر الفعل وحده لأن الفعل هو المسند، وهو مقدم على الفاعل» (عبد اللطيف، ٢٠٠٣م، ٢٨٠). فإضافة "لا" على فعل "يتورع" لم يسلب منه القوة والدلالة التكثيفية التي تتركها الجمل الفعلية، بل وأضاف لها تكثيفًا أكثر بواسطة النفي الذي حضر في بداية الجملة يسبق الفعل، فكما هو معروف في البلاغة فإنّه كلما ازدادت القيود توسّعت الدلالة.

الأفعال التي استخدمت في القصة تأتي في غالبها مضارعة، فإنهم «حينما أرادوا أن يدلوا على زمن هذه الصيغة أشاروا إلى الحال والاستقبال. وأمر الحال والاستقبال في هذه الصيغة متروك للنص، تحدده القرائن والإشارات» (السامرائي، ١٩٨٧م، ٥٢)، وهذا ما يوسّع من التكثيف الزماني الذي جاء من خلال الاعتماد على الفعل المضارع الذي يحمل الوجهين كما جاء الحديث عنه.

في غالب مجتمعات بلدان العالم الثالث يُعتقد أنّ الزواج يحسّن من رؤية وتصرفات وحتى طريقة التفكير، إلّا أنّ الشخصية الرئيسة في القصة بالرغم من زواجها لم تتغيّر، بل ازدادت وحشيته ليصبح إمامًا يُحتذى به في الطريقة التي اختارها لنفسه منذ البداية. الأفعال الأولى في القصة (يتورع-يُنظر-تزوج) جاء بصيغة المضارع الذي يحمل دلالة الشك والترديد في إنجازه، وهذا لما يحمله هذا الفعل من دلالة على المستقبل والحال، فلا يأتي التأكيد من إنجاز الفعل أو عدم الإنجاز، إلّا أنّ الأفعال الختامية للقصة زادت وجاءت بصياغة الجملة الفعلية بالفعل الماضي الذي يدلّ على الزمن الماضي والذي يتأكد من إنجاز الفعل فيه، ما يجعل قوة التأكيد والثقة التي يتوصل لها المتلقي في القفلة تامّة لا يشوبها شكّ أو ترديد.

"حنين
يحنّ إليها..
ترفضه..
يساهر الليل يخيط ملابسه الممزقة" (البطران، ٢٠١٤م، ١٩)

بدأت القصة بجملة فعلية بسيطة تحمل محمولًا فعليًا واحدًا، فتواصلت بفعل واحد يؤدي المعنى الكامل المبتغى من تقديمه، فتليه نقطتين للتأمل والغور أكثر فأكثر في أبعاد هذا الفعل والأسباب التي أدّت إليه، فضلًا عن الآثار التي يتركها هذا الرفض على الشخصيتين في القصة، لتؤدي في قفلتها إلى جملتين فعليتين، فالأولى سهر الليل، والثانية تخييط الملابس الممزقة التي تحمل دلالات تأويلية متعددة، قد تكون تعبيرًا عن التعب الذي واجهه بطل القصة، فعبّر القاص عن هذا التعب بتمزّق الملابس، وقد يكون حاملًا للفقر الذي يعانيه البطل، فالرفض الذي لم يذكر له القاص سببًا، فقد يمكن تأويله بالفقر والفوارق والاختلافات الطبقية التي تفرّق بين الحبيبين، فبعد هذا الرفض لم يجد البطل القصصي بدًّا سوى تخييط ملابسه وترميم تمزقها.

أمّا البعد الثالث والذي قد يتجاوزه التأويل إلى أبعاد أخرى هو أنّ البطل قد واجه تمزقًا عاطفيًا، فعبّر القاص عن هذا التمزق بالملابس دون الذكر المباشر للقلب الذي يغطى بالملابس، ولهذا تلاحظ العلاقة التي يمكن من خلالها إرادة القلب من خلال الإتيان بالملابس. لا يمكن تحديد هذه التأويلات دون غيرها في تحليل الأحداث القصصية التي لم تتجاوز تسع كلمات، جاء جميعها بسياق جمل فعلية بدأت بأفعال مضارعة وانتهت بها، وهذا التعدد التأويلي والتكثيف الجليّ إنما توفر في القصة من خلال الاعتماد على الجمل الفعلية في سرد الأحداث.

دلالة الشك التي يحملها الفعل المضارع تجعل المتلقي لا يزال يعيش في دوّامة من الحيرة بعد الانتهاء من القراءة لمرات،

ليبقى السؤال قائمًا على الإمكانيات المتعددة والوجوه المختلفة التي تحملها القصة في تأويلها، وهذا ما يوسع من الدلالة التكثيفية لها. إنّ الاعتماد على الأفعال في الجمل السردية للقصة يرجع إلى «أنّ الدلالة التي يحملها هذا النوع القصصي في الغالب هي دلالة فعلية، ما يستلزم التعبير عنه في الغالب بواسطة جملة فعلية، لتتمكن من تصوير الأحداث بالشكل المكثّف والموجز» (بوردلفي زاده وكياني، ٢٠٢٤م، ٤١-٤٢)، فضلًا عن ذلك يُلاحظ أنّ الدلالات التي تحملها الجمل الفعلية في هذه القصة تدعم من سير الأحداث القصصية نحو الوحدة الفكرية والموضوعية، والتي تعدّ بدورها أساسًا في القص القصير جدًا.

"دولة

مر بواديهم، ساروا خلفه..

أسس دستورًا،

أقام دولة". (البطران، ٢٠١٤م، ٥٣)

تتأسس القصة على أفعال ذات طاقة تأثيرة واضحة، حيث أنّ الجمل المكوّنة للقصة لا تتجاوز المفردتين لكنها أدّت المعنى المراد، وهذا إنما يدلّ على تأثير الاعتماد على الفعل في الجمل الافتتاحية، لتعدّ بهذا قصة فعلية ترتكز على الفعل والحدث الذي تستهدفه للتصوير والنقل للمتلقي، وهذا ما يستهدفه أغلب قاصي القصة القصيرة جدًا من الاعتماد على الجمل الفعلية البسيطة في سرد الأحداث القصصية، بينما الميل إلى الجمل الفعلية المركبة تقلّ نسبته عن التي جاءت في هذه القصة.

إنّ القاص الاستهلال القصصي يدخل في صلب الموضوع، ففعل المرور من الوادي هو بداية دخول الشخصية الرئيسة وأول فعل تقوم به في القصة وهو فعل حركي ينمّ عن المرور بمكان محدد، فعلى القاص «إذا أراد أن ينجح في مهمته الأولى تجاه المتلقي أن يأخذ بيده، دون إبطاء إلى الجمل التي تليها، بعيدًا عن الوصفية والتقريرية والإنشائية» (حطيني، ٢٠١٤م، ٩). انتقل المجتمع بعد ذلك إلى السيرورة خلف الوافد الحديث دون البحث في جدارته ومعرفة عمّا إذا كان له الحق في ذلك أم لا، وهذا يشير ضمنيًا وفي التكثيف الذي تحمله الجملة وتتيح للمتلقي تأويل الحدث أو تقديم تأويلات له، أنّ الوافد الحديث كانت له دعاية إعلامية قوية ومدروسة في البيئة التي حلّ عليها. تطور الأمر بعد ذلك ليُثبت أنّ له الحق في سنّ القوانين وكتابة الدستور لهذا المجتمع، ولإثبات هذه الجدارة تلعب نقطتي الحذف والتأمل دورًا كبيرًا لإضفاء سمة التكثيف على النص.

تنتهي القصة بقفلة فعلية يقيم من خلالها الوافد دولة في المجتمع الذي حلّ فيه، بل ويتمكن من نيل الوطر الذي جاء من أجل تحقيقه. يُلاحظ أنّ (مرّ- ساروا- أسّس- أقام) هي الأفعال المتسلسلة التي بدأت بها جمل القصة، وجميعها أفعال حركية تبدأ بالمرور والإتباع وتأسيس الدستور وإقامة الدولة، فلو أراد المتلقي تحليل الأحداث التي جاء بها السرد لوجدها تستغرق عقودًا غير قليلة ليتمكن الوافد الجديد من توطيد دعائمه على الأرض التي يريد استعمارها، فدعم هذا من إضفاء ركن التكثيف وتوفيره في القصة، ومن خلاله صوّر القاص مشروعًا قد يستغرق العقود لتنفيذه على أرض الواقع، إلّا أنّ هذا الاعتماد الكبير على الأفعال الحركية في الجمل مكّنه من التكثيف الزماني والتركيز على أهمّ الأحداث التي تتكوّن منها الحبكة القصصية.

"فيس بوك

أزعجه صوت منبه السيارة التي خلفه

نظر المرآة..

فتاة عشرينية..

تجاوز إشارة المرور الحمراء.. ما زالت خلفه،

ارتبك..!

ركن سيارته بجانب الطريق..

فاجأته بابتسامة عريضة (بابا) ظننتك صديقي طارق.!" (البطران، ٢٠١٤م، ٢٩)

ينقسم التكثيف إلى ما يظهر في الشخوص والأحداث والأفكار والرؤى، فتمظهر التكثيف الفكري في هذه القصة فضلًا عن التكثيف الحدثي، ففي تحليل أحداث القصة يمكن البحث عن الحوافز والمؤثرات التي أدّت بالفتاة العشرينية أن تشبّه والدها بصديقها طارق. الفيس بوك وهي إحدى وسائل التواصل الاجتماعي لها استخداماتها المختلفة، فتسهل العديد من العمليات العلمية والتواصلية التي يتمكن الإنسان منها باستخدام السلبي والإيجابي، فعملية تثقيف استخدام هذه التقنيات التواصلية تعدّ عملية معقدة قد لا تنجح فيها كلّ المجتمعات، فتعدّ لبعضهم آلية نجاح ومنصة انطلاق، ولغيرهم وسيلة ضلالة وضياع وقت.

الأفعال الستة التي يقوم المعمار السردي عليها هي في الغالب ماضية تدلّ على الحسم والتأكيد، بعيدًا عن أيّ شك أو ريبة من وقوعها فـ«الجملة الفعلية نوعان؛ جملة فعلية فعلها مضارع، وفعلية فعلها ماض؛ فالفعلية التي فعلها مضارع معنى التجدد فيها هو الحدوث مرة بعد مرة، وأمّا التي فعلها ماض فالتّجدّد معناه: حدوث الفعل بعد أن كان معدومًا» (بوزيدي، ٢٠٢٤م، ٥٤).

ما يشير في الاستخدام الكامل للجمل الفعلية في هذه القصة للفعل الماضي أنّ الفعل الذي ارتكزت عليه القصة كان معدومًا قبل وقوعه في بيئة هذه القصة، إلّا أنّ الأحداث والمجريات القصصية جاءت لتنشره فيصبح كظاهرة مألوفة. جاءت أول جملة فعلية في استهلال القصة بفعل حسيٍّ هو الإزعاج، فتواصلت الجمل القصصية بالبناء على الفعل الحركي، لتنتهي القصة بعد ذلك بفعل حسي آخر هو المفاجئة، فمن خلال هذا الترتيب في الأفعال يُلاحظ أنّ ما يرمي له القاص هو انتشار فكرة في بداية القصة بشكل حسي، فتطلبت لتوطيدها العديد من النشاط والحركة لتنتهي في القفلة القصصية بفعل حسي يؤكد على نجاحها وضرب جذورها كما جاء التخطيط لها.

التوتر والتأزم

بالاعتماد على التقنيات والأركان الخاصة التي تتميّز بها القصة القصيرة جدًا، يتاح للقارئ أن يشعر بوقوفه أمام جنس أدبي جديد، وذلك عبر التقنيات الحديثة التي يقوم عليها هذا النوع القصصي. من ضمن هذه التقنيات بثّ شحنة من التوتر والتأزم أثناء القصة القصيرة جدًا، فلنيل هذه الغاية لا بدّ وأن يجد القاص الطريق الصحيح الذي يمكنه من خلاله أن يتوصل إلى الهدف المنشود. من ضمن هذه الطرق استخدام الجملة الفعلية التي تجعل النص القصصي يتميّز بميزة التوتر والتأزم المطلوب وجودهما أثناء صياغة أحداث القصصية، وذلك بطريقة تجعل القارئ يعيش تلك الأجواء ويشارك القاص وشخوص القصة أحداثها ومجرياتها. العيّنات القصصية التالية تبيّن كيفية تضمّن التوتر والتأزم في القصص عبر الجمل الفعلية:

"أمواج

يجلسان وأمواج البحر تقذفهما بقاذوراتها.. ينتبهان أن فعلتهما كنية زليخة بيوسف..

يلملمان جسدهما ويرحلان.. يعتصم هو وتتمادى هي..

ويعقد الحبل ويتسلق الجبل.!" (البطران، ٢٠١٤م، ٣٩)

بناء الجمل في السطر الأول من القصة جاء بشكل مسهبٍ عمّا جاء عليه في السطر الثاني، والتي يُلاحظ فيها تقارب الأفعال إلى بعضها من خلال المعمار الجملي القصير والبسيط الذي تتطلبه القصة القصيرة جدًا. اقتراب الأفعال من بعضها والاعتماد على الجمل القصيرة يدعم من إضفاء التوتر الدرامي والتازم الذي يشعره المتلقي من خلال سرد الأحداث، فقرب مسافة الأفعال «يساعد على خلق لوحة مشهدية درامية أو لقطة فيلمية نابضة بالحركة والسرعة الإيقاعية» (حمداوي، ٢٠١٧م، ١١).

ازدادت نسبة التوتر والتأزم الدرامي خاصة في السطر الثاني، وذلك حينما يسرد القاص تلملم الأجساد والرحيل، فتعقبه نقطتي التأمل، فيعتصم البطل وتتمادى البطلة، ليعقد الحبل في قفلة القصة ويتسلق الجبل وصولًا لقمته، ما جعل نسبة التوتر تزداد بشكل متزايد من خلال الاعتماد على كلّ من الأفعال «يجلسان- ينتبهان- يلملمان- يرحلان- يعتصم- تتمادى- يعقد- يتسلق»، حتى أنّه

يتبيّن بجلاء للمتلقي من خلال النظر إلى هذه الأفعال أنّ التلملم والرحيل هي نقطة البداية لرحلة محددة، الاعتصام والتمادي من العوارض التي قد تعترض طريق الرحلة، ومن ثمّ فعل العقد يأتي كاستعداد للصعود إلى القمة، فتنتهي القصة بفعل التسلق.

الأفعال التي قامت عليها الجمل الفعلية في القصة جميعها كانت مضارعة، ففي جوهر هذا الفعل ولدلالة التشكيك التي يحملها في طيّاته وتشحن القصة بشحنة كبيرة من التأزم والتوتر التي يتلقاها المتلقي. كلتا الجملتين بدأتا بفعلي «يجلسان» و«ينتبهان» اللذين يدلّان على السكون والاستقرار، خاصة منه الفعل الأول الذي يدلّ على السكون التام، ليأتي الفعل الثاني فيشير إلى شحنة الانتباه، ويليه ثالث الأفعال الذي يحمل الحركة كالفعل الرابع والخامس، أمّا في الجملتين الأخيرتين في السطر الثاني فإنّ فعلي الاعتصام والتمادي وحضورهما بعد الفعلين «يلملمان» و«يرحلان» زاد من نسبة التوتر لما يحدث في القصة، فتنتهي بعقد الحبل والتسلق، فما عدا الفعلين الأولين، جميع الأفعال مشحونة بالحركة والتوتر لما تحمله هذه الأفعال من دلالات حركية، إذ لا يجد متسعًا أمامه ليستريح ويهدأ بفعل يدلّ على السكون.

"إرهاب

توقفت الأقلام عن الكتابة.. واختفى صريرها.

سألهم المعلم: لم..؟

قالوا: كأنها خطبة إرهابية..!!" (البطران، ٢٠١٤م، ٤٩)

إنّ وجود كلمة الإرهاب في عنوان القصة كأول كلمة يتلقاها المتلقي وآخر كلمة في القفلة ينهي بها قراءته تشحن القصة بدلالة توتّرية كبيرة. تجري أحداث القصة في صف دراسي كانت الأقلام مدرارة بالكلمات التي تعدّ كاللكمات، ما يؤكد هذا الأمر في قفلة القصة أنّ النصوص التي تكتب صارت تعدّ كخطابة إرهابية، فأصبح هذا الملصق مجديًا لمنع النقد وصدّه وقتله في الأرحام ووأده قبل ميلاده في المجتمعات التي لا تنقد ذاتها ولا تتقبل النقد من هذا ولا ذاك، لتبقى تعيش راحتها الجاهلة، دون التفكير بالمستقبل المنحطّ الذي يترقبها.

بدأت القصة بفعل «توقفت» وأعقبها القاص بجمل فعلية أخرى بدأت بالأفعال «اختفى» و«سألهم» و«قالوا» كانت تصبّ جميعها في مصبّ التوتر الذي يهدف له القاص منذ بداية سرد أحداث قصته، والتي تصل إلى قمتها حين السؤال الذي وجهه المعلم إلى تلاميذه بحثًا عن السبب في عدم الكتابة، ليحصل على إجابة جعلت التوتر يتواصل حتى بعد الانتهاء من القصة. الجوّ الذي وفّره القاص بواسطة الأفعال كان جوًّا مغلقًا وجميع الأفعال حملت دلالة السكون الذهني والخوف والإغلاق، إذ أنّها كانت تجري في صفٍّ دراسي، فضلًا عن ذلك فإنّ الفاعل للأفعال القصصية هذه هو "القلم" و"المعلم" و"التلميذ"، وهم الذين ينشئون الفكرة ويرسمون الطريق للمستقبل، فوجود هؤلاء الفاعلين وتوقفهم عن الكتابة دلالة على توقف التفكير والتخطيط والتقدم للمجتمع، وهو ما يزيد بدوره من حدّة توتر الموقف القصصي.

"قبعات

زحام يغزو المكان.

يصرخ الطفل: سُرقت حفاظتي المبللة،

الكل يتفرج.!!

تُسرق دولة بخيراتها.. ويُبارك لها.!" (البطران، ٢٠١٤م، ٥٧)

جاءت الجمل الست التي تكوّنت منها القصة في سياق فعلي، وفي هذا يمكن ملاحظة التأثيرالذي تتركه كلّ من هذه الجمل على تلقي القصة وأحداثها، ومدى التوتر والتأزم الذي يتحصل من خلال الجمل الفعلية، فالسطران الأول والثالث على الرغم من أنّهما بدأا بالاسم إلّا أنهما لا يزالان يملكان ميزات الجملة الفعلية من وضعهما ضمن الجمل الاسمية التي خبرها جملة فعلية، بل «الجملة لا تدل على حدوث أو ثبوت ولكن الذي يدل على الحدوث أو الثبوت ما فيها من اسم أو فعل كما ذكرنا. فالجملتان (يحفظ

محمد) و(محمد يحفظ) كلتاهما تدلان على الحدوث إلا أنه قدم الاسم في الجملة الثانية لغرض من أغراض التقديم كالاختصاص أو إزالة الشك أو نحو ذلك. أما من حيث الدلالة على الحدوث فهما متشابهان» (السامرائي، ٢٠٠٧م، ١٦٢).

الجملة الثانية والتي تبدأ بفعل "الصراخ" والذي يعد انطلاقة أولى للتوتر الذي يبدأ بصراخ طفل وسط الزحام الذي تحدثت عنه الجملة الاستهلالية من القصة، فتتواصل السردية بتبيين سبب صراخ الطفل الذي نشأ عن سرقة حفاظته المبللة، فلم يبين القاص الفاعل الذي قام بالسرقة، وهذا ما يضفي بدوره من سمة التشويق لمواصلة قراءة القصة والوصول إلى القفلة التي قد تبيّن من خلالها الفاعل الذي قام بسرقة حفاظة الطفل.

يأتي القاص بجمل أخرى تفصل عن النهاية والقفلة القصصية التي تحسم الأحداث، فحين لم يجد من الحضور الذي تكوّن منه الازدحام منذ بداية القصة من يُسكت الطفل، بل إنهم جميعًا آثروا التفرج بدل الاهتمام، جاء القاص نفسه ليحسم الموقف ويأتي بكلمة الفصل، لكنها كانت كلمة فصل جعلت التوتر يتواصل حتى بعد ختام القصة، فسرقة الدولة بخيراتها والتبريك للسارق على سرقته حدث يجعل التوتر سائدًا، وهذا هو ما أراده القاص. فضلًا عن ذلك إنّ الأفعال (سُرقت- تُسرق- يُبارك) هي أفعال مجهولة، ويؤتى بالعفل مجهولًا لأسباب عدّة منها عدم معرفة الفاعل والخوف منه والتستر عليه أو أنّ الفاعل واضح معروف للجيمع لا يحتاج إلى ذكره، لكن وبما أنّ الأحداث تأتي عن السرقة- سرقة الحفاظة المبللة وهي أهمّ ما يحتاجه الطفل، وسرقة الدولة- فيُرجّح أن تكون لأسباب عدم ذكر الفاعل جذور توترية وتأزمية. إنّ الأفعال المستخدمة في الجمل الفعلية جاءت تساعد وتدعم من عملية سير الأحداث في ظرف فكري وموضوعي واحد يصل في ختامه إلى الوحدة الموضوعية التي تعدّ لبنة أساسية في القصة القصيرة جدًا.

تسريع وتيرة الأحداث

من الطرق الرئيسة التي تمكّن القاص من الإسراع في سرد الأحداث الاعتماد على الجمل الفعلية البسيطة، كما لها طرق أخرى إن كان القاص يريد ذلك، فـ«إنّ لكل نوع من السرد درجة داخلية خاصة به أو ما يسمى Tempo. أي: درجة سرعة في غناء مقطع موسيقي، والقصة القصيرة جدًا لها سرعة خاصة بها، ولها توتر آخر. وهي تعتمد على المحذوف، والتشذيب، والتركيب، والمقصد، والبنية الموجزة الدقيقة، والمعمقة» (بنعبد الواحد، ٢٠٠٤م، ٣٢) قد يعدل القاص في معمار القص القصير جدًا عن الاعتماد على الجمل الفعلية القصيرة والبسيطة، وهذا حسب ما تقتضيه سردية الأحداث القصصية، فيعتمد على الجمل الاسمية أو الجمل الطويلة والمركبة، لكن ولإبقائه على الطاقة الفعلية في هذه الجمل لا بدّ وأن يبدع في بناءها ومعمارها، وبهذا فإنّهم «يكثرون من الجمل الفعلية، أو الجمل الاسمية التي خبرها جملة فعلية، أو يكثرون من الجمل الرابطية ذات الطاقة الفعلية. ويعني هذا أن الجمل الفعلية تسهم في تفعيل الحبكة، وتأزيمها توترًا وتعقيدًا ودرامية. كما أن الجمل الفعلية دالة على الحركية والحيوية والفعلية الحدثية من خلال تتابع الأفعال، وتراكبها استرسالًا أو تضمينًا» (حمداوي، ٢٠١٧م، ٤٥). مثلما يُلاحظ ذلك في القصص التالية التي سيأتي ذكرها، فالقاص اعتمد على النوعين من البنية في سرد أحداثها، والأولى هي البنية الموجزة للجمل الفعلية:

"ملهى..!

سافر برفقة صديقه كما يظن..

نقصت نقوده

اعتذر صديقه من إعطائه بعض النقود..

طلبه مرة أخرى اعتذر

افترقا..

تلاقيا في مقهى ليلي..!" (البطران، ٢٠١٤م، ٦٦)

قامت القصة على لبنات الجمل الفعلية بين بسيطة وأخرى مركبة، وهذا دعم من سرد أحداث قصصية جرت خلال السفر الذي يستغرق أوقاتًا غير قليلة، من خلال ست جملات كانت جميعها فعلية. بدأت القصة ببداية السفر الذي تشاركه صديقان، إلّا أنّ القاص شكّك في صداقتهما منذ أوّل سطر منها، متبعًا ذلك بنقطتين قد تحمل ما أعرض القاص عن ذكره، لتأتي الأحداث القصصية وتثبت ذلك للمتلقي. سرعان ما نفذت نقود أحدهما، ما أنغص عليه متعة السفر كما تبيّن في الجملة الثانية والتي كانت فعلية كبقية الجمل السابقة واللاحقة لها، إلّا أن صديقه اعتذر مرتين عن إعارته ما يسدّ به هذا الفراغ، ليصبح الفراق سيد الموقف بينهما، فيتباغت المتلقي في القفلة القصصية التي أنهت القصة بجملة فعلية مفارقة عمّا جرت من أحداث خلال السرد القصصي، فالتقيا في مقهى ليلي بعد أن أظهر الأول عدم امتلاكه للنقود، فيدلّ هذا على زيف ما يظهر الأشخاص إلى بعضهما.

يُلاحظ وجود الجمل الفعلية القصيرة والمتسارعة وسط القصة، فعزّز هذا من تسريع الوتيرة الحدثية التي تجري في السرد القصصي، «ويعني هذا أنّ تراكب الجمل، بشكل تعاقبي، من أهمّ الآليات اللغوية لتسريع الأحداث السردية» (حمداوي، ٢٠١٧م، ٢٣). تسارعت وتيرة الأحداث القصصية وتلخصت بشكل متسارع من خلال جمل فعلية، فالرحلة التي جمعت الأصدقاء يصعب جمع أهمّ تفاصيلها ومجرياتها من خلال هذه المفردات القليلة، إلّا أنّ الاعتماد على الأفعال وبداية الجمل بها جعل التركيز ينصبّ على الفعل دون غيره.

"براءة

حكى قصتها أمام حشد من الناس..

اعترض بعضهم..

وقال الآخر: من يركع لشهواته يجب التشهير به.

صمت المتجمهرون حينما نطق طفل ببراءتها.!"(البطران، ٢٠١٤م، ١٠٧)

جاءت القصة كالقصص السابقة ببداية فعلية، فبطلة القصة هي امرأة سُطّرت عنها الروايات وجاءت تشير إلى أنّها اقترفت ما يوجب أن تُعاقب عليه. يُلاحظ تغيير للجمل في هذه القصة قياسًا بالقصة السابقة التي اعتمدت على الجمل الموجزة، ففي هذه القصة ازداد وتوسّع حجم الجمل. تذكّر القصة وتتناص مع ما جرى للسيدة مريم وفي يوم ميلاد النبي عيسى (عليه السلام)، إذ أنّ النبي نفسه كلّمهم وهو لا يزال طفلًا في المهد، ناطقًا وشاهدًا على براءة أمّه مما أراد المجتمع في ذلك الوقت أن يلصقه بها من اتهام.

تبدأ القصة بفعل الحكي الذي أشاع على بطلة القصة إشاعة سوء، فرفضت واعترضت فئة من المجتمع، وصدقّت فئة أخرى وجاءت هذه الثانية لتقدم التبريرات التي تثبت ما أشيع على البطلة، لكن جاء طفل يؤكد ويشهد على براءة البطلة من الأرجاس التي أريد الإصاق بها. وهذا التسريع من بداية الإشاعة، وما جرى بعدها من اعتراض البعض وتقبّل غيرهم والصمت الذي اختاروه بعد ذلك، وختامًا بنطق الطفل ببراءة البطلة جاء من خلال الاعتماد على فعلية الجمل، والتي كانت تدعم بدورها من الوحدة الموضوعية والاهتمام بفكرة واحدة، تصبّ جميع القصة في مصبّها. تعدّ الوحدة الفكرية والموضوعية من اللبنات الرئيسة التي تقوم عليها القصة القصيرة جدًا، هذا فضلًا عن وحدة الحبكة والعقدة التي تعد «ركنًا لا غنى عنه، لأن تعدد الحبكات والعقد والحوافز المحركة للأحداث، وتكرر النماذج المتشابهة، يمكن أن يقود إلى نوع من الترهل الذي يفقد القصة القصيرة جدًا تمركزها» (حطيني، ٢٠٠٤م، ٣١).

"غرسٌ بعمائم مزيفة

غرست في نفسه أعواد الشك..

نبتت الأعواد وأثمرت.

حاولت اقتلاعها من جذورها.. لم تستطع بعدما انتشرت جذورها في الأراضي المجاورة..

-أقامت مهرجان للفنون التشكيلية ورقصات البالية.. لم يحضرها إلا أصحاب العمائم المزيفة ومرتديات الفساتين القصيرة..

وتناست تلك الأعواد..!!" (البطران، ٢٠١٤م، ١١٠)

واضح كل الوضوح توسع المعمار الجملي للقصة عمّا كانت عليه في بقية القصص في الورقة البحثية، حيث إنّ العنوان ذاته قائم على جملة موسعة، وهذا قلّما يُلاحظ وجوده في القص القصير جدًا. فضلًا عن الجمل المكوّنة للقصة التي توسعت لتصل إلى ست أو ثماني مفردات، وفي هذا انزياح عمّا قامت عليه القصة القصيرة جدًا في بناءها للجمل القصيرة، لكن لا بدّ من التعمّق والبحث في الدلالات والحوافز التي حثّت القاص إلى اعتماد جمل من هذا النمط في هذه القصة.

سبقت أداة النفي (لمْ) في الجملتين الطويلتين لهذه القصة على الفعل المضارع. فهذه الأداة لم تغير من معناها الفعلي الذي فرض وجوده من خلال بداية الجملة بالفعل الدالّ على أهميته، بل أضافت لها دلالة أخرى هي دلالة النفي إضافة على الدلالة الفعلية التي كانت تحملها. إسهاب جمل عقدة القصة قد يكون حاملًا للتطورات التي جرت منذ بداية القصة وحتى ختامها، لتؤدي إلى القفلة الفعلية التي تناست من خلالها بطلة القصة أعواد الشك التي كانت قد غرستها في بداية أحداث القصة وحتى ما أدّت إليه هذه الزراعة.

إنّ القاص اتخذ من الوحدة على شقّيها الفكري والموضوعي ركنًا تقوم عليه القصة القصيرة جدًا في معمارها المحدد، إذ لا يجد القاص مجالًا للتمطيط في قصة تتكوّن بهذا العدد القليل من الكلمات، فلا بدّ وأن يجعلها ترتكز على موضوع واحد وتعالج فكرة واحدة، فالميل عن هذا الركن يؤدي بالمتلقي إلى التشتت الفكري الذي يصعب بعده جمع شتات أفكاره بعد التبعثر الذي حصل.

النتائج

استخلص البحث أنّ توالي الجمل الفعلية في القصة القصيرة جدًا يعدّ ميزة مثالية لها، كما حثّ جميع نقّاد النوع القصصي على الالتزام بهذه الميزة التي تجعلها مختلفة عن بقية الأنواع القصصية، حتى أنّ بعضهم عدّها ركنًا جوهريًا تقوم عليه القصة القصيرة جدًا. الركون إلى الجملة الفعلية في النوع القصصي يؤدي في المحصلة إلى دلالات مختلفة سيحصل عليها القارئ بعد التمعن في النص القصصي، ليلاحظ أنّ الاعتماد الواسع على هذا النوع من الجمل يجعلها تتميّز بـ"التكثيف" الذي هو ركن أساسي في القصة القصيرة جدًا، وشحن القصص بـ"التوتر والتأزم" الذي يتطلب وجوده في قصص بهذا العدد القليل من الكلمات، فضلا عن ميزة "التسريع" في وتيرة الأحداث، إذ يلخص القاص أحداث كثيرة وكثيفة وجوهرية في القصة من خلال الاعتماد على ميزة فعلية الجمل، فتبيّنت هذه الدلالات أكثر فأكثر بعد تطبيقها على القصص المدروسة.

إنّ الإضافات التي استخدمها القاص في بداية الجمل الفعلية، مثل النفي بمختلف أدواته في قصص عيّنة البحث لم تسلب من هذه الجملة الدلالات والطاقة التي جاءت تحملها، وإنما أبقت الدلالة الفعلية حاضرة فيها، فضلًا عن الإضافة التي أضيفت في بدايتها، كما يجري ذلك غالبًا في الجمل الفعلية. حاول "البطران" في مجموعته توفير ركن الوحدة الموضوعية من خلال الاعتماد على الجمل الفعلية، فأصبحت هذه الجمل على الرغم ممّا تحمله من دلالات تكثيفية وتوترية وتسريعية، حاملة للوحدة الموضوعية التي تعالج من خلالها موضوعًا موحدًا تصبّ جميع الأفعال في مصلحته.

المصادر والمراجع

أبو جنيبة، بدور عبد المقصود (د.ت). بناء الجملة الفعلية في القصة القصيرة جدًا عند منير عتيبة (دراسة دلالية ونحوية)، مجلة رسالة المشرق، العدد ١-٢، المجلد ٣٢، ص ٦٢٧-٥٥٧.

بلعفير، محمد بن عبد الله بن صالح (٢٠١٧م). البنيوية (النشأة والمفهوم) (عرض ونقد)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٥، المجلد ١٦، ص ٢٢٧-٢٦٢.

بنعبد الواحد، سعيد (٢٠٠٤م). مفاهيم نظرية حول القصة القصيرة جدًا في إسبانيا وأمريكا اللاتينية، مجلة قاف صاد، العدد الأول، ص ٢٧-٣٨.

بورردلفي زاده، علي وكياني، حسين (٢٠٢٤م). القصة القصيرة جدًا والآليات التكثيفية في مجموعة "خيوط متشابكة" لـ"محمد محقق"، مجلة دراسات في السردانية العربية، العدد١٢، السنة الخامسة، ص ٢٧-٤٩.

بوزيدي، منير (٢٠٢٤م). مفهوم الجملة العربية ودلالاتها دراسة وصفية تحليلية، مجلة اللغة العربية، العدد ٦٧، المجلد ٢٦، ص ٤٣-٥٧.

حطيني، يوسف (٢٠٠٤م). القصة القصيرة جدًا بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع.

حطيني، يوسف (٢٠١٤م). دراسات في القصة القصيرة جدًا، كتاب إلكتروني.

حمداوي، جميل (٢٠١٧م). القصة القصيرة جدًا في ضوء المقاربة الميكروسردية، كتاب إلكتروني.

حمداوي، جميل (٢٠١٧م). لسانيات التركيب في القصة القصيرة جدًا، كتاب إلكتروني.

حمداوي، جميل؛ بغيبغ، مريم (٢٠٢٠م). القصة القصيرة جدًا والأسئلة الكبيرة جدًا، المملكة المغربية: دار الريف.

الراجحي، عبده (١٩٩٨م). التطبيق النحوي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الرشادة، منى (٢٠٢١م). القصة القصيرة جدًا قراءة في مجموعة (قصص صغيرة) لجبير المليحان، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣، المجلد ٤٨، ص ١٩١-٢٠٥.

زلافي، إبراهيم (٢٠١٩م). ملامح المنهج البنيوي في كتابات كمال أبو أديب، دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، العدد ٩، المجلد ٣، ص ٨٢-٩٥.

السامرائي، إبراهيم (١٩٧٨م). فقه اللغة المقارن، الطبعة الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين.

السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٧م). الجملة العربية تأليفها وأقسامها، الطبعة الثانية، أردن: دار الفكر.

عبد اللطيف، محمد حماسة (٢٠٠٣م). بناء الجملة العربية، القاهرة: دار غريب.

العيسي، سلطان بن عاطف (٢٠١٩م). الخطاب الإنساني في القصة القصيرة جدًا "القصة القصيرة جدًا السعودية أنموذجًا، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٦، المجلد ٢٧، ص ٣١٣-٣٢٧.

قبيلات، نزار مسند (٢٠١٥م). القصة القصيرة جدًا في مجموعة محمد طملية "إليها بطبيعة الحال" دراسة نصية تحليلية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، العدد ٤، المجلد ١١، ص ١٥٥-١٧٦.

مرامي، جلال؛ عربي، مينا (٢٠١٦م). دراسة القصة القرآنية القصيرة جدًا، مجلة إضاءات نقدية، العدد ٢٢، ص ١١٥-٩٣.

مرامي، جلال؛ عربي، نسيم؛ عربي، مينا (٢٠١٧م). آلية الجملة الفعلية في القصة القرآنية القصيرة جدًا، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد الأول، ص ٥٩-٧٢.

المناصرة، حسين (٢٠١٥م). القصة القصيرة جدًا رؤى وجماليات، الأردن: عالم الكتب الحديث.

يوب، محمد (٢٠١٢م). مضمرات القصة القصيرة جدًا، كتاب إلكتروني.

Abu Junaiba, Badour Abdel Maqsoud (n.d.). The Structure of the Verbal Sentence in the Very Short Stories of Munir Atiba (A Semantic and Grammatical Study), Risalat Al-Mashriq Journal, 32(1-2), 557-627. (in Arabic)

Balaafir, Muhammad bin Abdullah bin Saleh (2017). Structuralism (Origins and Concept) (Presentation and Critique), Al-Andalus Journal of Humanities and Social Sciences, 16(15), 227-262. (in Arabic)

Benabdelwahed, Said (2004). Theoretical Concepts of the Very Short Story in Spain and Latin America, Qaf Sad Journal, (1), 27-38. (in Arabic)

Bourdelfi Zadeh, Ali and Kiani, Hussein (2024). The Very Short Story and the Condensational Mechanisms in the Collection "Tangled Threads" by Muhammad Muhaqqiq, Studies in Arabic Narrative Journal, 5(12), 27-49. (in Arabic)

Bouzidi, Mounir (2024). The Concept of the Arabic Sentence and its Meanings: A Descriptive and Analytical Study, Journal of Arabic Language, 26(67), 43-57. (in Arabic)
Hattini, Youssef (2004). The Very Short Story: Between Theory and Practice, 1st Edition, Damascus: Al-Awail Publishing and Distribution. (in Arabic)
Hattini, Youssef (2014). Studies in the Very Short Story, E-book. (in Arabic)
Hamdawi, Jamil (2017). The Very Short Story in Light of the Micro-Narrative Approach, E-book. (in Arabic)
Hamdawi, Jamil (2017). The Linguistics of Syntax in the Very Short Story, E-book. (in Arabic)
Hamdawi, Jamil; Baghibagh, Maryam (2020). The Very Short Story and the Very Big Questions, Kingdom of Morocco: Dar Al-Reef. (in Arabic)
Al-Rajhi, Abdo (1998). Grammatical Application, Alexandria: Dar Al-Maarefa Al-Jami'iya. (in Arabic)
Al-Rashada, Mona (2021). The Very Short Story: A Reading of Jubair Al-Malihan's Collection (Short Stories), Journal of Human and Social Sciences Studies, 48(3), 191-205. (in Arabic)
Zalafi, Ibrahim (2019). Features of the Structuralist Approach in the Writings of Kamal Abu Adib, Algerian Poetics Laboratory Notebooks, 3(9), 82-95. (in Arabic)
Al-Samarrai, Ibrahim (1978). Comparative Philology, 4th Edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin. (in Arabic)
Al-Samarrai, Fadhil Saleh (2007). The Arabic Sentence: Its Composition and Parts, 2nd Edition, Jordan: Dar Al-Fikr. (in Arabic)
Abdul Latif, Muhammad Hamasa (2003). The Structure of the Arabic Sentence, Cairo: Dar Gharib. (in Arabic)
Al-Issa, Sultan bin Atif (2019). Humanistic Discourse in the Very Short Story: The Saudi Very Short Story as a Model, King Abdulaziz University Journal of Arts and Humanities, 27(6), 313-327. (in Arabic)
Qubailat, Nizar Musnad (2015). The Very Short Story in Muhammad Tamliya's Collection "To Her Naturally": An Analytical Textual Study, The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, 11(4), 155-176. (in Arabic)
Al-Muradi, Al-Hasan ibn Qasim (1992). The Ripe Fruit in the Letters of Meaning, edited by Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadil, First Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah. (in Arabic)
Marami, Jalal; Arabi, Mina (2016). A Study of the Short Qur'anic Story Very, Critical Insights Journal, (22), 93-115. (in Arabic)
Marami, Jalal; Arabi, Naseem; Arabi, Mina (2017). The Mechanism of the Verbal Sentence in the Very Short Qur'anic Story, Horizons of Islamic Civilization Journal, (1), 59-72. (in Arabic)
Al-Manasrah, Hussein (2015). The Very Short Story: Visions and Aesthetics, Jordan: Modern Book World. (in Arabic)
Al-Mawsili, Muwaffaq al-Din Abi al-Baqa' Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish (2001). Commentary on Al-Mufassal by Al-Zamakhshari, Introduction by: Emile Badi' Ya'qub, Part 1, Beirut: Scientific Book House. (in Arabic)
Yub, Muhammad (2012). The Implications of the Very Short Story, E-book. (in Arabic)